

قصيدة بغداد للشيخ احمد الوائلي (دراسة في ضوء علم لغة النص)

أ.م. فضيلة صبيح نومان
كلية الاداب - جامعة القادسية
العراق

الخلاصة

لم تتناول الدراسات الأكاديمية شعر الشيخ الوائلي ببحوث وافية ولا سيما المنطلقات التي اسست لقريحته الشاعرة وتكاد تكون الدراسات عن شعره قليلة ، انما هي رسائل جامعية معدودة ، وبحوث مبنوثة متفرقة فيها و هناك بيتان لنشأة كل شاعر ، الأولى تتمثل في البيت الذي ينشأ فيه الشاعر وتأثير الأسرة فيه واتجاهاتها الثقافية ، واما الثانية فتتمثل في المحيط الاجتماعي له من تأثير المجالس الأدبية والمدارس الثقافية وتوجهات المجتمع ورجالاته العلمية ، ومن صهر هاتين البيئتين تتحصل رصانة الثقافة وتتعضد أواصر المعرفة فأذا ما وجدت لها أرضاً خصبة من الموهبة فإنها ستتفوق عن ابداع ما في القول الشعري أو الخطابي الأدبي ، وربما كان ذلك الأمر ينطبق على المعارف الإنسانية . لا ريب في أن هاتين البيئتين قد توافرت عليها موهبة الشيخ الوائلي في مجال الأبداع الشعري ، فالوائلي نشأ في بيت الخطابة الحسينية التي احد اعمدتها الشعر العربي ، فهو من اسرة هاجرت الى النجف من بلدة الغراف لطلب العلم وكانت معروفة فيها بأسم جدهم الأعلى بآل حرج ووالده الشيخ حسون بن سعيد الليثي الوائلي كان من قراء المنبر الحسيني وقد تلقف الوائلي الابن هذه الموهبة فكان يقرأ المقدمة في العقد الأول أو نهايته من عمره ، حتى اذا امتلك اسباب التحصيل العلمي الحوزوي والأكاديمي عمل على تطوير المنبر الحسيني وترصينة بمساحة علمية جديدة ، إذ أدخل فيه المعارف القرآنية . هذا من جانب ومن جانب ثان فإن مدينة النجف تعد بمثابة جامعة علمية كبيرة لافتة للنظر بهدوء أزقتها مع بدء ساعات الدرس في الصباح الباكر من كل يوم الى انتهائه قبيل أذان الظهر ، جامعة تضم بين جنباتها في أطرافها الأربعة (البراق والعمارة والحويش والمشرق) العديد من المدارس الدينية التي تعتمد العربية أساساً لها في تدريس الأصول والفقہ الإسلامي وتتخذ من تعليم النحو العربي والبلاغة العربي والأستشهاد بالشعر العربي الفصيح سبيلاً للوصول الى فهم صحيح للنص القرآني واستدلالاته العميقة . ومن هنا نجد في هذه البيئة الخصبة ولادات متكررة لقامات شعرية فاعلة ومبدعة أمثال الشيخ محمد رضا الشيبلي والسيد أحمد الصافي النجفي والشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري والسيد مصطفى جما الدين والشيخ أحمد الوائلي والشيخ الدكتور محمد حسين الصغير وأسماء كثيرة لامعة في سماء الشعر العربي الى الحد الذي حدا بالشيخ علي الخاقاني أن يضع لها مصنفاً بعنوان (شعراء الغري) وضم المئات من الشعراء ، ومن الجدير بالذكر أن العطاء الشعري لهذه الأرض ظل غزيراً الى الوقت الراهن ، فأستدرك حديثاً على معجم الخاقاني أكثر من مستدرك كما في (مستدرك شعراء الغري) للمرحوم كاظم الفتلاوي . وقد تضمن هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور الاول منها بعنوان السبك المعجمي والثاني السبك النحوي والثالث المعايير الخارجية للنص : التناسق والأعلامية والقصدية ، فضلاً عن الخاتمة والنتائج وقائمة بأهم المصادر.

التمهيد

قبسات من حياة الشيخ احمد الوائلي والعوامل المؤثرة في شعره

منذ منتصف هذا القرن احتل الدكتور الشيخ احمد الوائلي مركز الصدارة فلم يستطع احد ان ينافسه ولم يتمكن شعراء عصره ان يجاروه في الشعرية والفكرية والأدبية ، اذ فرض الدكتور الوائلي على كل من سمعه ان يتابع شعره حتى النهايه ويحرص على متابعة بقية قصائده ، وكانت مجالس ما قبل الشيخ الوائلي تضم عادة كبار السن وبسطاء الناس ، اما مجالسه هو فقد تميزت بحضور الطبقة المثقفة من الطلبة الجامعيين والأساتذة ورجال الأدب والفكر ، وكل من يحضر يخرج بحصيلة مفيدة ينتفع بها ، فالشيخ لم يأخذ على نفسه الا ان يفيد سامعيه بالرأي الجديد والفكرة الغنية والموعظة المؤثرة .

فقد نشأ الوائلي في عصر كان يعتبر قمة في نضج وسعة المدرسة العلمية النجفية في مختلف ابعاد المعرفة ، ومثل هذا لا بد ان يفعل فعله في شخصية الوائلي الشعرية ويعمل على صقله وتهذيبه ومن ثم تكوينه بالشكل اللائق ، ولا شك ان للأستعداد الفطري لديه اثر في توجهه وحرصه على الأنتهال من هذا الغدير الذي يحمل سمات المعلم الثاني بوجود الامام علي عليه السلام ، ومن قدس روحانية مرقد السامي الرابض كالأسد على الذكوات البيضاء من الغري ، ومن فيض نفحاته ان عايش الوائلي واقرانه هذه الأجواء الرائعة التي قد لا يوجد الدهر بمثلا . وكان الشعر احد السمات البارزة في شخصية الوائلي ، ووثيقة من وثائق التوعية .

والشيء المهم في هذا فان الفاصلة بين انطلاقه وبين ترعبه على قمة الهرم كانت وجيزة جدا . وان الوائلي ظهر منذ بدايته كبيرا ، ثم سرعان ما صار لامعا وعلى الرغم من الغربة التي عانى منها لفترة طويلة فكان سفيرا لعلم اهل البيت (ع) وسفيرا للشيعه في بقاع العالم الإسلامي فهو بحق (المكتبة الشيعيه المتنقلة) ، فقد تخرجت الأجيال مستمدة من نهله وثقافته .

ان الكلمة الشعرية فضلا عن كونها مؤثرة عاطفيا فأنها تأخذ وصفا ملتزما اذا أحسن توظيفها في مسارها الايدلوجي وبذلك تخرج عن كونها مجرد افراز عاطفي لتصبح ثمرة لمعاناة مقصودة ذات هدف محدد ولا منافاة بين ذلك وبين وظيفتها الجمالية او الفنية كما يتصور البعض ، بداية ان تغليب الجانب الفني الجمالي على الجانب الرسالي او العكس إنما يحدده التأكيد على احد الجانبين من دون ان يطمس هذا التأكيد على معالم الجانب الآخر¹

فالكلمة الشعرية النظيفة في مادتها وغايتها سنظل رسالة المفكر الشريف وستسهم مع رصيناتها عن الوسائل الأخر في بناء الصرح الحضاري للأمة التي تتحدد معالمها من حضارتها²

وكان من عوامل شعرية الوائلي انه ابن النجف التي سايرت التطورات الدينية الادبية في العالم العربي بصدر رحب وافق واسع فهي مع محافظتها على اصالة الفكر الإسلامي لم تتزمت فترفض المعاصرة وانما أخذت من وسائلها واسبابها ما رآته الضروري النافع³

والوائلي هو شاعر رقيق الشعر والشعور مليح القول مشرق الديباجة⁴ ويغلب على شعره الحماس وبث الشكوى والجرأة في مواجهة الباطل والدعوة الى يقظة المسلمين⁵

وكان شاعرا مفوها مقتدرا وكثيرا ما ينشد من اشعاره في محاضراته وله دواوين شعر ومطارحات شعرية مع كبار الشعراء⁶

ويتميز شعر الدكتور الوائلي بفخامة الالفاظ وبريق الكلمات واشراقه الديباج لذلك عد شاعرا محترفا ومجربا من الرعيل الأول ، وقد تعددت مواضيعه الشعرية بين الديني والسياسي والاجتماعي والاخواني ويطفح شعره بالحرارة والتأثير ليتناسب مع ما يحتاجه المنبر من شعر سلس مقبول جماهيريا وادبيا⁷

والشعر لدى الوائلي هو ثورة العواطف وصورة النفس وغذاء الروح والقوة الساحرة ومزمار الطبيعة التي تنفخ فيه لتبعث ميت الهمم بل هو الذي يفعل بالألباب ما تفعله الشمول بالعقول وشعر الشاعر مرآة عواطفه وخلائقه وترجمان نفسه ، وهو شاعر خاض الشعر بكل جوانبه فأصبح ادبيا لامعا⁸

1 الديوان الأول من شعر الشيخ احمد الوائلي : 10

2 المجالس الحسينية لخدم العترة لنبوية الشيخ الدكتور احمد الوائلي ، اعداد مركز الامام الحسن المجتبي : 1

3 ينظر : امير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي : 19

4 ينظر : المصدر السابق : 107

5 ينظر : المصدر نفسه : 173

6 ينظر : المصدر نفسه : 213

7 ينظر : نفسه : 234-233

8 ينظر : الوائلي تراث خالد (سليم الجبوري) : 58-59

وقد ظل الشعر يطرق باب الوائلي منذ كان غصنا¹ طريا فنهل الشعر من منبعين مهمين اولهما: منجز العرب الشعري العام الذي وفرته المطبوعات والمكتبة من روائع الشعراء العرب على مدى عصر ما قبل الاسلام والعصور اللاحقة، وثانيهما ما شكلته البيئة النجفية الادبية، وقد حفظ لابرز الشعراء النجفيين الكبار الذين برزوا خلال العقد الثالث عشر الهجري والعقود التي تلتها ومنهم الشيخ احمد النحوي والحاج هاشم الكعبي¹ وتميز شعر الوائلي بفخامة الالفاظ وبريق الكلمات واشراقه الديباجة فهو يعنى كثيرا باناقة قصائده وتكوين اشعاره بريشة مترفة ينتقي لها ببراعة اجمل الالوان والمع الصور متأثرا بخصائص المدرسة النجفية ذات الثراء اللغوي والتنوع الفني في القصيدة فهو شاعر رقيق الشعر مليح القول مشرق الديباجة عالج قرض الشعر على طراز واسلوب النجف الاقوياء²

و كان شعر الوائلي مثل خطابته وثيقة من وثائق التوعية الجماهيرية الاصلاحية الفكرية .
الشيخ الدكتور أحمد الوائلي – أذن – أمتداد طبيعي للمدرسة الشعرية النجفية التي تفضل الشعر الكلاسيكي العمودي دائما³ في موروثها الفني ، وهو شعر في أكثره مناسبات فاعلة تمس حياة الجمهور ناهيك عن تفاعل الشاعر معه وانصهار ذاته في أحداثه التي قيلت فيه

وفي وسط ذلك الاحتدام الأدبي كله لم يكن الشعر مادة المترفين بل كان أداة الوعاظ وبث الفضيلة ، وهو كذلك صوت المظلومين ومناهضة الظالمين ، كان الشعر النجفي صوت الأمة الحي الذي يتابع الحدث ويرصده فيقيم منه ما اعوج ويصلح فيه ما انهدم ، في الشعر النجفي لن تجد للطنافية مكانا⁴ اذ لا أذن تصغي ولا يد تصفق لمثل هذه الأصوات الشاذة ، بل تجد دائما⁵ صوتا⁶ يدعو للوحدة ورس الصف والدعوة الى التلاحم والتعاقد ، لأن طبيعة الفكر في هذه المدينة نابع من الفكر الاسلامي الاصيل المتمثل بمحمد (ص) وعلي (ع) وأهل بيته الأطهار من الأئمة المعصومين ان أكثر ما يلحظ على الإنجاز الشعري للشيخ الوائلي في ديوانه هو النفس الوطني الذي يسود في قصائده كلها وفي موضوعاتها المختلفة ، فتمه تشبث بالأرض واعتزاز بالبلاد ينتمى مع الحدث الشعري لا سيما في قصائد الغربة كما سيمر بنا في البحث ، والشاعر يعبر عن كل ذلك بشكل عفوي وصادق اذ نجد له في (بغداد) أكثر من قصيدة تحمل هذا العنوان الصريح ، وهو حين يستحضر بغداد معها أمجادها وترفها وحضارتها ورفقتها دائما في سمة موضوعية متكررة في كثير من مناسباته

والشاعر يتخذ من كل ذلك مفاتيح للولوج الى غرضه ، فيغداد التي ارتبطت بدجلة ورائق مائه ، وبالعطر ولبليالي الأنس من أف ليلة وليلة وألحان معبد المغني العباسي ، أراد منها تبيان حالة التناقض بين هذه الصورة المترفة في العراق وصورة ثانية تقابلها من الحرمان والفقر نتيجة سياسات الحاكمين

ويبدو أن الشاعر حين يكرر النداء بأسم بغداد ليس من باب التلذذ فحسب بقدر استحياء رفض طبيعة هذه الحاضرة العتيقة لهذه التناقضات المصطنعة نتيجة التفرقة بين هذا وذلك على أساس عاصمة الدنيا والحضارات لذلك يقول الشاعر في غرضه الذي ترمى اليه

والانتماء للوطن عند الشاعر انتماء للتاريخ وأمجاده واعتزاز بهذا الأسم الذي ملأ أسماع الأزمان ، فمن قصيدة ثانية يعيد الشاعر نداءاته لبغداد بالأسلوب ذاته مفصلا ما امتازت به بغداد من خصائص حضارية سادت بها على الدنيا ، يقول من قصيدته في الأوضاع المتدهورة عام 1960 بعد استلام عبد السلام عارف للسلطة وبداية التمييز الذي يلح اليه من مطلعها³:

بغداد ساء بك الهوى أم طابا	سيظل وجهك رائعا جذابا
قسمات شيخ بالجلال متسوج	وسمات غانية تفيض شبابا
وحضارة تعطي المؤمل ما اشتهى	فلكل ما طلب الخيال أصابا

وقد شبه بغداد بالإنسان الذي له قسمات وجه معبرة عن الحالات التي تمر به من فرح وحزن فهذه الحقب التاريخية التي مرت على بغداد تركت اثرها في هذه القسمات ، اذن القسمات هنا تاريخ بغداد ومجدها المتوج .
ولنقف عند ظاهرة التكرار المستمر لأسم بغداد عند كل مقطع وذكر تفاصيل تاريخها كمظهر من مظاهر التشبث بحب الوطن وأن كان يصعب الفصل بينهما .

1 ينظر : الشيخ الدكتور احمد الوائلي / مفكر – مربيًا – خطيبًا – وشاعرا (غانم نجيب عباس) : 110

2 ينظر : المصدر نفسه : 111

3 الديوان الأول : 107

المعايير الداخلية للنص

المحور الأول : السبك المعجمي

أ - التكرار

وما يتعلق بتكرار بغداد في كل مقطع وذا مدعاة للتماسك النصي وذلك من خلال ربط المضمون بالعنوان ، على الرغم من تنوع موضوعات المقاطع ، ويقصد بالتكرار هو تكرار الكلمات في النص تكراراً " تاماً" أو جزئياً" ، أو تكرار كلمة بمعنيين – المشترك اللفظي – ويخلف هذا النوع من التكرار أساساً " مشتركاً بين الجمل ، مما يسهم في وحدة النص وتماسكه .¹

وتجلى التكرار واضحاً في امثلة من هذه القصيدة ، منها : تكرار بالجزر وهو كثير مثل ²:

وبحيت بالمستنصرية عالم يعطي العلوم ويكرم الطلابا
وهنا واضح من الكلمتين (عالم) و (العلوم) فالجزر واحد هو (علم) ، وكذلك قول الشاعر ³:
عفن الى عصبية وعصابة رجعية رجعت بنا أحقابا"

وهذا واضح من الكلمات (عصبية وعصابة) من الجذر (عصب) و (رجعية) و (رجعت) من الجذر (رجع) ، وكذلك قوله ⁴:

من كل من رسم الصواب ضلالة أو كل من جعل الضلال صوابا
والتكرار واضح من (ضلالة) و (الضلال) من الجذر (ضلل) ، وقوله ⁵ :

ومضيت صامدة فذابت كلها وأصيل رأيك صامد ما ذابا
من خلال الكلمتين (فذابت) و (ذابا) من الجذر (ذب) وقوله ⁶:

قد كنت فيها الشلو ينزف بالدا نزفا" وكان الحاكم القصابا

الكلمتان : (ينزف) و (نزفا") من الجذر (نزف)

ونرى تحقق الربط المعجمي لدى علماء لغة النص المعاصرين من خلال وسيلتين هما : التكرار والتضام ، ويتسم هذا المستوى من السبك بأرتباط الوحدات المعجمية في ذاتها ، أي أنها ليست في حاجة لأداء ربط تربط بينها ، على ان بعضها يفسر بعضها وقول الشاعر ⁷:

بحسابنا منها رصيد مترع حقدا" لقد ساءت وساء حسابها

والتكرار في الكلمتين (ساءت) و (ساء) من الجذر (ساء) ، وقوله :

خرقاء أما ان تكون غبية أو أنها لمأرب تنغابي

وحصل تكرار للكلمتين (غبية) و (تنغابي) من الجذر (غيب) ، فضلاً عن تكرار الكلمات (عدنا) و (تعود) و (يعود) في الأبيات ⁸:

أو بعد أن قفز الزمان بأهله عدنا نعيش أكلبا" وذئابا"

يارب عطفك ان تعود ضوابط مسخا" وينقلب النعيم عذابا

يارب عفوك ان تجف منابع ويعود مخضل الخميل ترابا"

وجذر هذه الكلمات (عود) وهو تكرار عنصر سبق استعماله ولكن بصيغ وأشكال مختلفة أو استعمالات الجذر المختلفة ولا يفوتنا القول ان للتكرار الوسيلة الأكثر فائدة للربط إذ انه " خير وسيلة لتذكير بما سبق ، وانه حين يعدل عنه انما يكون ذلك توخياً لمبدأ الاختصار ⁹

1 علم لغة النص بين النظرية والتطبيق (عزة شبل) مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2009 : 105

2 ديوان الوائلي : 107

3 المصدر السابق : 109

4 المصدر نفسه : 108

5 نفسه : 108

6 نفسه : 109

7 ديوان الوائلي : 109

8 المصدر السابق : 111

9 مقالات في اللغة والأدب (تمام حسان) : 1 / 195

ويكون القصد الأساسي فيه التذكير والترسيخ فيشد التفات السامع بالألحاح والتأكيد على جانب مهم من اللفظ والمعنى ، وهو بهذا ذو وظيفة تداولية اعلامية تعمل على اثارة التوقع لدى السامع للموقف الجديد¹ وهناك تأثير نفسي لأعاده ---- وهو ثبات العناصر المكررة في الذاكرة ، مما يؤدي الى جعل نقطة الاتصال اكثر وضوحا" عند ذلك وان الكلمات السالفة الذكر هي تكرار جزئي وهي (استعمال المكونات الأساسية للكلمة مع نقلها الى فئة كلمات أخرى² " أي استعمالات مختلفة للجذر اللغوي ، لأن هذا التكرار يؤدي الى تماسك النص وهو أشبه بالجناس الجزئي ، ويساعد على تنشيط المفاهيم بشرط ان يكون متلائما" مع المواقف المختلفة ، وغيرها من امثلة التكرار الجزئي من مثل³ :

فلكل رهط نحلة دانوا بها وتحرّبوا من حولها أحزابا
التكرار في (تحزبوا) و (أحزابا) والجذر (حزب) .
فضلا عن تكرار الكلمات (احتربت) في قول الشاعر⁴ :
بغداد واحتربت عليك نوازل تركت شوامخ ما بنيت خرابا
وكلمة (حرابا) من الجذر (حرب) في قوله⁵ :
منحت صدور النابغين لفضلها بدل الوسام أسنة" وحرابا
وان كان في مقطع آخر من القصيدة وما هذا إلا دلالة على تماسك النص وبناءه وانسجامه
وتكرار كلمة (نهابا) في قول الشاعر⁶ :
لم تنم إقاتلا" نهّابا
وكلمة (ينهب) في قول الشاعر⁷ :
وراءها من بعد ذلك معسرٌ يبكي القتيل وينهب الأسلابا
من الجذر (نهب) ، كذلك هذا في مقطع آخر من القصيدة ، فضلا" عن تكرار كلمة (ممسوخة) في قوله⁸ :
مطرت عليك شرالما" ممسوخة حشرت على أرواحنا الأوصابا
وكلمة (مسخا") من الجذر (مسخ) ، في قوله⁹ :
يارب عطفك أن تعود ضوابط مسخا" وينقلب النعيم عذابا"
وتكرار الكلمات : (ابن الغاب) و (الغابا) في قوله¹⁰ : من الجذر (غيب)
درست على ابن الغاب تأخذ دوره حتّى تخيّلت الحياة الغابا
وتكرار الكلمات (ضلاله) في شطر البيت و (الضلال) في عجزه ، في قوله¹¹ :
من كل من رسم الصواب ضلاله أو كلّ من جعل الضلال صوابا
و (الضلال) في قوله : من الجذر (ضلل)
ورفعت في وجه الضلال هدايه وحملت فيها سنّة وكتابا
وكلمة (بجسومنا) في قوله¹² :
وأدت تطلّعنا وداست عزنا وتغرّزت بجسومنا أنيابا
وكلمة (جسوما) في قوله¹³ من الجذر (جسم)
وتفاخرت في قتلنا وتوزّعت منّا جسوما" بضّة ورقابا
وكلمة (فاستهدفت) في قوله¹⁴ :
فاستهدفت فيك الفنون وهدمت دور العلوم وشادت الارهابا

1

2 مدخل الى علم لغة النص (فولفجاتج) هاينة ، ديتر فيهفيجر : 85

3 الديوان : 108

4 المصدر السابق : 109

5 نفسه : 110

6 نفسه : 109

7 الديوان : 110

8 نفسه

9 نفسه

10 نفسه

11 الديوان : 108

12 المصدر السابق

13 المصدر السابق : 110

14 نفسه : 109

وكلمة (أهدافها) من الجذر (هدف) ، في قوله ¹:
وتعددت أهدافها وتباينت
وتكرار الكلمات (الخضيل) في قوله ²:
وتطامنت قمم وكنّ شواهاً"
(مخضّل) في قوله ³:
وتطامنت قمم وكنّ شواهاً"
(مخضّل) في قوله ⁴:

ياربّ عفوك أن تجف منابع ويعود مخضك الخميل ترابا
وانما السبب في تكرار هذه الألفاظ بصياغة أخرى في أكثر من موضع ، وقديما قالوا اذا احتاج الكاتب او الشاعر الى " اعادة المعاني ، أعاد ما يعيده منها بغير اللفظ الذي ابتداه به " ⁵ ، وذلك لجذب انتباه المتلقي الى اهمية هذا الشيء المكرر بألفاظ مختلفة في عالم النص ويعده البلاغيون نوعاً" من انواع الألتفات ⁶ ، واما فأن دايك ، فقال : " ان تكرار تكرار المعاني في النص يسهم في تحقيق اتساقه " ⁷ ، لأن النص غالباً" يحوم حول موضوع واحد هو مغزى النص ولفظ نواة يتنامى ليشكل النصّ في صورته النهائية المكتملة وقد استعمل احمد الوائلي هذا النوع من التكرار في بناء الكثير من نصوصه الشعرية ، فنلاحظ انه يعيد صياغة المعنى الواحد بأكثر من وجه ، وهذا يوضّح القدرة اللغوية التي يمتلكها والتي تمكنه من انتاج عدد من العبارات في اداء المعنى المقصود .

ب - التضاد

وهو احدى العلاقات المعجمية الخاصة بالمصاحبة اللغوية التي تؤدي الى سبك النص معجمياً" وهو الجمع بين الشيء وضده في جزء من اجزاء الرسالة او الخطبة او البيت او القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار ⁸ ، اي هو الدلالة على عكس المعنى او العلاقة بين العبارة ونقيضها ⁹ ، وهو يقع بين الرحماء (ولد - بنت) وبين الأفعال (يذهب - يأتي) وقد عرف عند القدماء بالطباق او المطابقة .

ويتفرع عن التضاد المقابلة وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او معان متوافقة ، وامثلة ذلك في شعر الوائلي ، قوله ¹⁰ :

قسّمت شيخ بالجلال متوّج
وحصل التضاد بين (شيخ) و (شبابا) (وكذلك قوله ¹¹ :
وهناك حبر يستزيد ثواباً
وهناك حبر يستزيد ثواباً
وهناك نؤاسي تيمم حانسة
وهناك رازي لذي أمبيقه
وبحيث رابعة يجلّها النقي
اذ حصل التوافق بين معنيين متوافقين كما ذكرنا هذا في المقابلة التي تتفرع عن التضاد وحصل التوافق بين شطر كل من هذه الابيات وعجزها ، وقوله ¹² :
من كل من رسم الصواب ضلاله
التضاد بين (الصواب والضلال) ، وقوله :
فوقفت سداً دون ذلك كله
التضاد بين (عارما وعبابا) ، وقوله ¹

9 Keith Allan : Linguistic meaning .V.I.P.181

1 نفسه : 108
2 نفسه : 109
3 نفسه : 111
4 نفسه
5 كتاب الصناعتين الكتابة والشعر : 164
6 الدلالة والنحو (صلاح الدين صالح حسنين) : 244
7 --
8 الصناعتين : 238-239

10 الديوان الاول : 107
11 المصدر السابق 0
12 نفسه : 108

ورفعت في وجه الضلال هداية حصل التضاد بين (الضلال وهداية) .	وحملت فيها سنة وكتابا
وقوله ² : بغداد واحتربت عليك نوازل حصل تضاد اسمي بين (نوازل و شوامخ) ، وقوله ³ :	تركت شوامخ ما بينت خرابا
بغداد مهما طال عهدك أو خبا تضاد فعلي بين (خبا وتألّق) ، وقوله ⁴ :	نجم تألّق في سماك وغابا
ومجالس لأبي نواس وزقه تضاد فعلي بين (تخلي وتملأ) ، وقوله ⁵ :	تخلي الرؤوس وتملأ الأكوابا
يارب عوفك أن تجف منابع تضاد بين الفعل (تجف) والأسم (مخضّل) لأن معنى تجف اي من الجفاف ومعنى مخضّل اي البلل ⁶ .	ويعود مخضّل الخميّة ترابا
فضلا عن التضاد الحاصل بين (بظلمها وبعادلة) في قوله ⁷ :	والفائلون لشوكها عنابا
الناعتون بظلمها بعدالة	

ج - الترادف

الترادف هو وجود كلمتين لهما نفس المعنى تقريبا" ، ويتميز عن التكرار في نفيه للشعور بالرتابة مع اضافته تنوعا" الى المحتوى⁸ ، والغرض منه لتأكيد الأفكار او اثباتها او الحث عليها .
وقد تناول دي بوجراند ودريسلر المفهوم نفسه تحت مسمى اعادة الصياغة paraphrase ويعنيان به تكرار المحتوى ولكن بواسطة تعبيرات مختلفة⁹ . ولكن الذي يجعل الترادف مختلفا" عن التكرار أنه يكرر المعنى المشار اليه مع تغيير اللفظ ، كما ان الإكثار منه لا يسم الشاعر بضعف في لغته مثلما هو الحال مع التكرار ، بل سمح له بإظهار طاقته الإبداعية في رصف كلمات لها نفس المعنى على مسافات محددة داخل النص الواحد ، بحيث تشكل مجتمعة شبكة موحدة تدعم الغرض المتصل بالنص ، وقد يشير الترادف الى الوقائع الاجتماعية في الحياة كظاهرة القمع والنزاع بين المذاهب والنهب وسياسة الفرد الواحد ومحاربة العلم والعلماء في بغداد ، وأمثلة ذلك قول الشاعر¹⁰:

صبت بك الأعراق مختلف الدّما حصل ترادف بين الكلمتين (الأعراق واحسابا) ، وقول الشاعر ¹¹ :	لكنها ما غيرت أحسابا
ونصبت جنب القصر خيمة فارس ترادف بين (القصر خيمة) ، وقول الشاعر ¹² :	للريح ظلّ يشرع الأبوابا
وبقيت بنت رداء رغم وشيجة ترادف بين (ملاءة ونقابا) ، وقوله ¹³ :	نقلت اليك ملاءة ونقابا

وجرت بنهرك للعقول روافد ترادف اسمي بين (النهى و الألباب) بمعنى العقل ، وقوله ¹⁴ :	تغوي النهى وتحير الألبابا
وتعددت أهدافها وتباينت	في منهج وتنوّعت أثوابا

1 نفسه : 108

2 الديوان الأول : 109

3 المصدر السابق 0

4 المصدر السابق : 110

5 السابق : 111

6 لسان العرب : 95 / 5

7 الديوان الأول : 109

8 Raphael Salkie : Text and discourse analysis , p. 9

9 Robert de Beaugrande Dressler : p.58

10 الديوان الأول : 108

11 المصدر السابق 0

12 نفسه 0

13 نفسه 0

14 المصدر السابق 0

ترادف فعلي بين (وتباينت وتنوعت) بمعنى الأختلاف ، وقوله ¹ :
 فوقف سداً دون ذلك كله
 وحبست سيلاً " عارماً" وعبابا
 ترادف بين (عارماً" وعبابا) وهما من اوصاف النهر ، وقوله ² ، في عجز البيت :
 تركت شوامخ ما بنيت خرابا
 ثم في صدر البيت اللاحق :³ فاستهدفت فيك الفنون وهدمت
 اذ حصل ترادف بين الأسم (خرابا) والفعل (هدمت) ، وكذلك الترادف الاسمي الحاصل بين الالفاظ :
 (خرقاء وغبيية وتتغابي) ، في قوله ⁴ :
 خرقاء أما ان تكون غبيية
 أو أنما لمأرب تتغابي
 وترادف فعلي بين (خبا وغابا) في قوله ⁵ :
 بغداد مهما طال عهدك أو خبا
 وبين (قمم وشواهقاً) في قوله ⁶ :
 وتطامنتم قمم وكن شواهقاً"
 وحصل ترادف بين الفاظ الزمان وهي (الزمان واحقابا ومدى الدهور) في قوله :
 بقيت سيفاً" والرؤاقد كلها
 رجيية رجعت بنا احقاباً⁸
 عفن إلى عصبية وعصابة

المحور الثاني : السبك النحوي الإحالة

تناول علماء النص الإحالة كوسيلة من وسائل الربط اللفظي ، وظهرت عند هاليداي ورقية حسن (1976) ⁹ واتي دي بوجران وديسلر (1981) وقدموا الإحالة في اطار حديثهما عن مصطلح أعم وهو الصيغ الكنائية ، اي اضمار الاسم وإضمار الفعل ¹⁰ واما في عام (1983) تناول براون ويول مصطلح الاحالة المزدوجة او الاحالة النصية ¹¹ . ولا بد من قيد دلالي للإحالة وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية للعنصر المحيل والعنصر المحال اليه . ان فن الاحالة هي وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ، إذ لابد من العودة الى ما تشير إليه من أجل تأويلها ، وتسمى تلك العناصر عناصر محيلة وهي : الضمائر واسماء الأشارة والأسماء الموصولة ، او أدوات المقارنة فهذه الكلمات تعود الى عناصر أخرى مذكورة في انحاء اخرى من النص ، ويحصل التماسك هنا عند استرجاع المعنى او ادخال الشئ في الخطاب مرة ثانية ¹² ، ومن ادوات المقارنة التي تعبر عن التطابق والتماثل : (نفسه ، عينه ، مطابق ، مكافئ ، معاد ، مماثل ، قبيل ، مثيل ، مرادف) ومن الفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف : (مخالف ، مختلف ، مغاير ، أو التفاضل : (اكثر ، احسن ، افضل) والأخرى : (الآخر ، أيضاً ، البديل ، الباقي) .

(الإحالة على نوعيين رئيسيين هما ، احالة خارجية وفيها يحيل عنصر في النص الى شيء خارج النص وهذه لا تدخل في اطار السبك وانما ننظر لها في اطار سياق الموقف الخاص بالنص ؛ واما الاحالة الداخلية وهي الاحالة النصية فهذه تتفرع على احالة قبلية وفيها يشير العنصر المحيل الى عنصر آخر متقدم عليه ، وهي الأكثر شيوعاً ،

1 نفسه

2المصدر السابق : 109

3 نفسه

4 نفسه

5نفسه

6 نفسه

7 المصدر السابق : 108

8المصدر السابق : 109

9 Halliday Hassan : , p31

10 Robert de Beau Grande Dressler: p. 66

11تحليل الخطاب (براون ويول) : 24

12 Halliday Hassan :p.31

واحالة بعدية وضعها بشير العنصر المحيل الى عنصر آخر يلحقه¹ اذن الاحالة : (وسيلة اتساق قوية لأنها تصنع ربطاً معنوياً و"تماسكاً دلالياً" وتساعد على تحفز المتلقي...واعمال ذهنه بين السابق واللاحق)² ، وامثلة ذلك³ :

مطلع القصيدة : بغداد ساء بك الهوى ام طابا سيظل وجهك رائعا جذابا
والعنصر اللغوي المحيل هو الضمير المتصل الكاف (بك) وهي احالة قبلية الى (بغداد) وتعد الاحالة بالضمير من اقوى الاحالات ، وهناك اشارة ضمنية الى مثل هذا النوع من الاحالة في قول الرضي : " الجملة في الأصل كلام مستقل ، فأذا قصدت جعلها جزء الكلام ، فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر ، وتلك الرابطة هي الضمير⁴ وقول الشاعر⁵ :

وبحيت بالمستصرية عالم يعطي العلوم ويكرم الطلابا
العنصر المحيل الضمير المتصل (الياء) العائد على المحيل اليه (عالم) وهي قبلية وقولة⁶ :

وبحيت كان العلم صرحا والهوى دارا ومختلف الفنون نصابا
العنصر المحيل (مختلف) وهي لفظ مقارنة احال على الفنون وهي بعدية وقوله⁷ من كل ذا قسما وجهك تجتلى في صدر البيت
العنصر لمحل الضمير المتصل في العائد على بغداد في اول ابيات القصيدة وهي قبلية وقوله⁸ :

بغداد أي أصالة بك كلما أمعنت فيها زدتني اعجابا
العناصر المحيلة الضمير المتصل (بك) العائد على بغداد وهي قبلية وتاء الفاعل في (امعنت) العا على المنشئ وهذا خارج النص فهي احالة خارجية ، والضمير المتصل الهاء (فيها) العائد على (أصالة) وهي قبلية ، وياء المتكلم في (زدنتي) احالة خارجية على منشئ النص ، وقول الشاعر⁹ :

صبت بك الأعراق مختلف الدما لكنها ما غيرت أحسابا
العنصر المحيل الكاف المتصل (بك) العائد على بغداد وهي قبلية ولفظ المقارن غير المطابق (مختلف) وهي بعدية تعود على الدما وقوله¹⁰ :

فبقيت سيفا والرؤا فد كلها بقيت كما شهد الزمان قرابا
العنصر المحيل الضمير المتصل الهاء في (كلما) العائد على الرؤا وهي قبلية وقوله¹¹ :

اغراك فيل بالركوب فعفته وركبت مهرا عاريا وثابا
العناصر المحيلة الكاف المتصل (اغراك) العائد على بغداد وهي قبلية والهاء المتصل في جواب الشروط (فعفته) العائد على (فيل) والتاء المتصل في (ركبت) العائد على بغداد ، وهي قبلية ، وقوله¹² :

وتركت ماء الجنار حريصة أن تأخذي من شحك الأطيابا
العنصر المحيل التاء في (تركت) العائد على بغداد وهي قبلية ، والتاء المتصل بالفعل (تأخذي) كذلك قوله¹³ :

وبقيت بنت رداء رغم وشبي نقلت إليك ملاءة ونقابا
العنصر المحيل التاء في (بقيت) المحيل على بغداد وهي قبلية ، والكاف المتصل في (اليك) العائد على بغداد وهي قبلية

وقوله¹⁴ :

1 Ibid .

2 الاحالة في نحو النص (احمد عفيفي) : 9

3 الديوان الأول : 107

4 شرح الرضي على الكافية ، تصحيح : يوسف حسن : 238 / 1

5 الديوان الاول : 107

6 المصدر السابق

7 نفسه

8 المصدر السابق

9 نفسه

10 نفسه

11 نفسه

12 نفسه

13 نفسه

14 الديوان الاول : 108

أبت العروق فكان أصلك لابتني
العنصر المحيل التاء المتصل بالفعل أبي (أبت) وهي محالة الى عنصر لاحق (العروق) وهذه احالة بعدية . والكاف
في (اصلك) و(فصيلك) العائدة على بغداد كذلك وهي قبلية لاحالتها على محيل سابق ذكره .
اما المقطع الثاني ومطلعه :¹

وجرت بنهرك للعقول روافد
تغوي النهى وتحير الألبابا
فإن الشاعر لم يصرح بذكر بغداد وقد حال اليها على المقطع الثاني ولا يعد هذا عيباً" انما يدعم النص ويماسكه ،
فكلما بُدئت الاحالة زاد التماسك ، وهناك عنصر محيل وهو الكاف المتصل في الاسم (بنهرك) العائد على بغداد
وهي احالة قبلية ، والياء في (تغوي) العائدة على روافد وهي قبلية والفاعل المستمر في (تحير) العائد على (روافد
(وهي ايضاً" احالة قبلية .
واما قوله²:

وتعددت أهدافها وتباينت
والعنصر المحلي التاء في (تعددت) العائد على اصداقها وهي احالة بعدية ، والهاء المتصل في (اهدافها) العائدة
على (روافد) وهي احالة قبلية وكذلك من العناصر المحلية الاقرب (تباينت) التي تؤدي معنى الاختلاف وعدم
التطابق العائد على (اهدافها) وهي قبلية .
وقوله³:

فلكلّ رهط نحلة دانوا بها
والعنصر المحيل الهاء المتصلة في (بها) و (حولها) العائد على (يخلّة) وهي قبلية ، وقوله⁴:
وتحزّبوا من حولها أحزابا
وتحركت اقلامهم سيّالة
العنصر المحيل ضمير الجمع (هم) المتكون من الهاء وميم الجمع العائد على (رهط) في البيت السابق وهي قبلية ،
والياء في (تلقى) العائدة على (اقلامهم) وهي قبلية

العنصر المحيل (من) المتضمنة معنى الموصولية في قوله⁵
من كل من رسم الصواب ضلالة
أو كل من جعل الضلال صوابا
من التي في عجز البيت (من جعل) محال على من في صدر البيت (من رسم) وهي قبلية واما التاء المتصلة في ()
فوقفت وحبست ورفعت وحملت ومضت وفذابت (كلها عائدة على بغداد وهي احالة قبلية في قوله :⁶
فوقفت سداً دون ذلك كله
ورفعت في وجه الضلال هداية
وحبست سيلاً" عارياً" وعبابا
ومضيت صامدة فذابت كلها
وأصيل رأيك صامد ما ذابا
وقوله⁷:

بغداد واحتربت عليك نوازل
العنصر المحيل التاء في (احتربت) المحال على (نوازل) وهي احالة بعدية ، وقوله :
تركت شوامخ ما بنيت خرابا
كانت رحابك بالرياض مليئة
فأنتك تملأ بالرووس رحابا
العنصر المحيل الكاف في (رحابك) عائد على بغداد وهي قبلية ، والعنصر الكاف في (فأنتك) العائد على بغداد
ايضاً" وهي قبلية ، وقوله⁸:

وبليّة الأتراك يعصف بالدماء
العنصر المحيل الهاء المتصل في (تاريخها) المحال على بغداد وهي قبلية ، وقوله⁹
تاريخها ويمزق الاعصابا
عفن الى عصبية وعصابة
رجعية رجعت بنا أحقابا
العنصر المحيل التاء في (رجعت) المحال على (عصبية) وهي قبلية ، وقوله[!]

1 المصدر السابق : 108

2 نفسه

3 نفسه

4 نفسه

5 نفسه

6 نفسه

7 الديوان الاول : 109

8 المصدر السابق 109

9 نفسه 109

وعمى لأعين ثلثة تسمى الهوى
العنصر المحيل الضمير المستتر في (تسمى وتعتبر) العائد على (ثلثة) وهي قبلية ، ومطلع المقطع الخامس ،
قوله ²

بغداد مهما طال عهدك أو خبا
العنصر المحيل الكاف في (عهدك) و (سماك) المحال على بغداد وهي احالة قبلية
وقوله في المقطع السادس ³:

بغداد لا مرت عليك بشرها
العنصر المحيل الضمير المتصل الكاف في الجار والمجرور (عليك) المحال على (بغداد) وهي احالة قبلية ،
والضمير المتصل في (سماك المحيل ايضا على بغداد قبلية ، وقوله ⁴
وغريبة عن فكرنا ودمائنا
العنصر المحيل الواو والرابطة (وغريبة 9 والمحال على (شرانما)) وهي قبلية ، والعنصر الآخر الضمير (نا)
المتصل في فكرنا العائد على المنشئ وهي احالة خارجية ، وقوله ⁵
درست على ابن العابد تأخذ دوره
العنصر المحيل التاء في (درست) محال على (شرانما) (احالة قبلية والعنصر الآخر الهاء المتصل في (دوره)
المحال على (ابن الغاب) وانها المقصود صراحة هو الحاكم في بغداد .
وقوله ⁶:

وأدت تطلعنا وداست حزنا
وتغرزت بجسومنا أنيابا
وتفاخرت في قتلنا وتوزعت
مننا جسوما بضّة ورقابا
منحت صدور النابغين لفضلها
بدل الوسام أسنة وحرابا
العنصر المحيل فيها : التاء في (أدت وتفاخرت ومنحت وتغرزت وداست) العائد على (شرانما) وهي احالة قبلية
، والعناصر المحيل تاء المتكلم في (تطلعنا وبجسومنا وقتلنا ومنا) وهي احالة خارجية جماعية على المتكلم المنشئ
مع المتلقين .

وقوله ⁷:

وراءها من بعد ذلك معشر
بيكي القتيل وينهب الأسلابا
العنصر المحيل الضمير المتصل الهاء في (دوراءها) والمحال على (شرانما) وهي احالة قبلية ، والعنصر المحيل
الياء في بيكي والفاعل المستتر في (ينهب) المحال على (معشر) وهي احالة قبلية .
وقوله ⁸:

ولقد وقفنا خاشعين حيالها
لنحط في عسل رمته ذبابا
العنصر المحيل (ناء المتكلم) ايضا " احالة جماعية تعبر عن هموم المنشئ والشعب والناء في (النمط) التي
سبقته لام التعليل صفي (وقفنا) ، كذلك احالة خارجية ، والعنصر المحيل الضمير المتصل الهاء في (رمته)
المحال على (عسل) وهي احالة قبلية .
وقوله ⁹:

أو بعد ان قفز الزمان بأهله
عدنا نعايش أكلبا وذئابا والعنصر المحيل الضمير المتصل
الهاء في (باهله) المحال على (الزمان) وهي احالة قبلية ، والعنصر المحيل ناء المتكلم (عدنا) وهي احالة
خارجية جماعية وكذلك النون في (نعايش) اي نحن نعايش فيها دلالة جماعية ، لأن الشيخ احمد الوائلي واكب
احداث عصره وانفعل معها وساير جميع التطورات السياسية التي حدثت في العراق والوطن العربي مضافا الى
شعره القومي كان يقف موقف الرفض من جميع الحكام المستبدين الذين نظروا الى الشعب وكأنهم عبيد ، وقد أبدى

1 نفسه

2 نفسه 109

3 نفسه 110

4 نفسه

5 نفسه

6 الديوان الأول : 11.

7 المصدر السابق

8 نفسه

9 نفسه 111

تهكمه من هؤلاء وفضح زيفهم لأنهم خربوا المبادئ ودمروا النفوس وضلوا الناس بالشعارات الكاذبة فعاشوا وأعاونهم في نعيم بينما يقاسي الشعب من الجوع والحرمان ، ولقد جعل الوائلي من هذه الصورة حدثاً "فاعلاً" أثرى بها جوّ الأبيات محاولة منه الى احداث التأثير المناسب من خلال تصعيد المواقف و شحن الألفاظ بمعان ذات قيم فنية تشارك بأبحاثها البناء العام لهيكل النص ، فيمضي بتوضيح فكرته فيرفد النص باداء بياني آخر خشبه حاله بحال الضحية التي وقعت بين مخالب وانياب الوحوش والذئاب التي تمزق الأجسام وتتسابق في نهشها ، واكثر استعمال للفعلين المضارعين (يمزق ، ينهب) يدلان على الحاضر والمستقبل والفعل بطبيعته يدل على الحدوث والتجدد

المحور الثالث : المعايير الخارجية للنص

أ – التناس

فقد استثمر الشاعر التراث بمختلف صورته فمن الأعلام ورد (أبو نؤاس) الشاعر الخمري المعروف في عصر ازدهار بغداد . (والرازي) محمد بن زكريا (ت 311 هـ) العالم الفيلسوف المشهور بالطب ، وأضنه يعني (الأنيق) بالنون وليس بالميم وهي آلة تقطير وتبخير¹ ، وقد تقلب النون ميما عند النطق لتقارب مخارجها لاسيما وأن المفردة المفردة غير عربية .

ومن الأعلام التي أوردها الشاعر (اسحاق الموصلي) المغني العباسي وأراد بلفظة (باقعة) الداهية² ولم يحدد اسمه ، وربما عنى به بديع الزمان هبة الله بن الحسين اذ انه مضروب به المثل في عمل الاسطرلاب . ومن الأعلام الواردة في القصيدة (رابعة العدوية) الزاهدة العابدة في البصرة³ . أما (عريب) فهي المغنية المأمونية المأمونية وقيل ابنة جعفر بن يحيى البرمكي ، وتوفيت سنة 277 هـ⁴

والشاعر في كل ايراده لهذه الأعلام والحوادث يشير الى حضارة العراق ممثلة ببغداد في أبعى عصور ازدهارها في العصر العباسي ، لأن الأعلام كلها التي أوردت تشير الى الحقبة المزدهرة من تاريخ بغداد .

وهو يرى في هذا الانتماء رمز الأصالة التي يعتز بها لذلك يقول في المقطع الثاني من القصيدة⁵

بغداد أي أصالة بك كلما

صبت بك الأعراق مختلف الدما

فبقيت سيفاً والروافد كلها

هذه الأصالة التي يذكرها الشاعر يستمد وحياها من بغداد حين تأنس بموروثها العربي البدوي غير راكنة الى مغريات

عصرها من ترف جديد فيقول⁶:

أغراك فيل بالركوب فعفته

وتركت ماء الجنار حريصة

ونصبت جنب القصر خيمة فارس

وبقيت بنت رداء رغم وشيخة

ولشهرزاد وان نمثك فلم تكن

أبت العروق فكان أصلك لآبتي

يرمي الشاعر من وراء ذلك الى أصالة بغداد وانتمائها العربي البدوي من خلال ايراده لألفاظ البداوة مثل (المهر العاري ، الشيخ ، الخيمة ، الرداء) أو الأعلام التي توحى بأصالة العربي وتمسكه بموروثه الأدبي مثل (أميمة ، رباب ، نجد) .

وفي موضع آخر من القصيدة يستثمر التراث في حب بغداد فيقول⁷:

سيظل من مجد الرشيد مؤثلاً

وتظل قينة دار سابور على

يضيء عليك بسحره جلباباً

غصن تردد سجعتها المطراباً

وقوله : ((دار سابور) 9 معرب (شاه بور) يوحي به الى الوزير بهاء الدولة وهو معروف بالفضل والعلم وكانت داره محط الأديباء والشعراء ، وهذا البيت مأخوذ من مدح أبي العلاء المعري لهذا الوزير اذ ذكر داره بقصيدة مشهورة منها¹:

1 مفاتيح الغيب (الرازي) 24 / 27 ، القانون في الطب لأبن سينا : 2 / 167

2 لسان العرب : 2 / 126

3 سير اعلام النبلاء (الذهبي) : 20 / 52

4 الكامل في التاريخ (ابن الأثير) : 7 / 440 ، وفوات الوفيات 1 / 170

5 الديوان الأول : 108

6 المصدر السابق

7 نفسه : 109

وغنت لنا في دار سابور قينة
رأت زهرا غضا فهاجت بمزهر
فقلت تغني كيف شئت فإنما
من الورق مطراب الأصائل ميهال
مثنائه أحشاء لطفن وأوصال
غناؤك عندي يا حمامة اعوال

للشاعر - اذن - سمته الأسلوبية حين يذكر بغداد ، اذ يحسن استنثار تراثها ابان عصور ازدهارها لأغراض مختلفة بعضها سياسي ينتقد الحاكم الظالم وبعضها الآخر يحن فيه الى وطنه ، وكل هذا يدخل ضمن التناص .
عاش الوائلي شطرا" كبيرا من عمره في ديار الغربية ، منها غربة اختيارية قصيرة لأجل الدراسة وطلب العلم في القاهرة اذ حصل على الدكتوراه ، ومنها غربة قسرية هي الأشد عليه واستمرت قرابة ثلاثة وعشرين عاما قضاها في دول الجوار العراقي يناجي سحر شواطئ دجلة والفرات من بعيد .

ونلمس في القصيدة الحاحا على ذكر المكان مثل (المستنصرية ، دارا" ، الروافد ، بنهرك ، روافد ، الرياض ، دار سابور ، مجلس ، معاهد ، البسيطة ، منابع) وفي هذا إشارة الى شدة انشغاله الى وطنه فالشاعر في هذه الصور الحسية (لا يقصد ان يمثل بها صورة لحشد معين من المحسوسات بل الحقيقة انه يقصد بها تمثيل تصور ذهني معين له دلالاته وتحقق من خلال هذه احدى معايير النص المتمثل بالقصدية ، والتي تعني رغبة مؤلف النص أن يقدم نصا" مسبوكا" محبوبا" .. وفي معنى اوسع تشير القصيدة الى جميع الطرق التي يتخذها المؤلف لأستغلال نصه من اجل تحقيق مقاصده ² .

لا شك في أن الشاعر يتأثر بما يحيط به من نتاج أدبي على اختلاف مستوياته ، ويكون ذلك النتاج المخزون الذهني لديه ، فتفاعل النصوص والنتائج الأدبية الفكرية في ذهنه لتكون نتاجا جديدا من صياغات الشاعر أو المنشئ بحسب ما يتناسب مع الموقف الفني لدى الأديب .

هذا اللون من ألوان التأثير بالنتائج الأدبية قد سماه الدرس الأدبي الحديث بأسم ((التناص)) وهو ما اصطلاح عليه الدرس النقدي القديم بـ (السرقة) ، يقول القاضي الجرجاني " ...وما زال الشاعر يستعين بخاطر الآخر ، ويستمد من قريحته ، ويعتمد على معناه ولفظه ... " ³

وسيرا على ذات الدرب التي سارت عليها الشعراء ، بعد نزول القرآن ، متأثرين به ، منفعلين بمعانيه متبنين قضاياه ، ناطقين بألفاظه وتراكيبه سار الشيخ الوائلي ، إذ نجد في شعره ما نجده في شعر الشعراء الملتزمين ، المتمثلين للقرآن (دستور حياتهم) نصا" ومضمونا" على صعيد المفردة والتركييب والصورة .

يكاد يتفق اغلب الباحثين على ان التناص يعني استحضار نص ما لنص بخر ، ويعني كذلك تلك العناصر الموجودة في نص ما ، وتربطه بنصوص أخرى ، والنصوص بذلك تتشكل من نصوص أخرى ، والنصوص بذلك تتشكل من نصوص أخرى ، ويهدف الى الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها او محاكاتها لنصوص سابقة عليها ⁴ ،

وتعد جوليا كريستيفا اول من قدم هذا المفهوم الموسع للتناص من خلال مصطلحها الموسع Intertextuality والذي كان بديلا مقترحا لمصطلح الحوارية Dialogism عند باختين ، اذ اخرجت النص من البنيوية وادمجته في التاريخ والمجتمع ، إذ ان النص خاضع منذ البداية لتوجه مزدوج نحو النسق الدال الذي ينتج ضمنه (اللغة) ونحو السيرورة الاجتماعية التي يساهم فيها بخطاب ، وان النص ليس بنية سطحية فقط بل هو ايضا بنية عميقة تضعها او تنتجها نصوص المجتمع والتاريخ ⁵ .

ولا بد من القول ان هناك موقفان للتناص لأي نص في تعامله مع النصوص الأخرى ، فالنص قد يعكس نصوصا" أخرى اي (الترسيب) او يغير منها اي (الإزاحة) ، اما فكرة الترسيب فالنص دائما" ينطوي على عصور ولايد ان تتقبل أية قراءة هذه الحقيقة وتنطلق منها ، فالنص الأرسطي مثلا" من النصوص التي ترسبت في كل النصوص النقدية التالية له في الزمن ⁶ .

واما مسألة (الإحلال او الإزاحة) فهي من آليات التناص او حركة علاقات النصوص بعضها ببعض ، وتحت هذه المسألة نقول ان النص لا يظهر او ينشأ عادة في فراغ ، إنه يظهر في عالم ملئ بالنصوص الأخرى ، ومن ثم فإنه يسعى الى الحل محل هذه النصوص او أزاحتها من مكانها ، وذلك في مقابل ما يقع في ظل النصوص الأخرى (الترسيب) والنص في كل الاحوال يكون نتاجا" لعلاقة جدلية بين النص الحال والنص المزاح ⁷ ومن امثلة التناص في

1 ظ : سقط الزند (ابو العلاء المعري) : 231

2 Robert de Beaugrande and Dressler : Introduction to text Linguistics , pp.113,116

3 الوساط بين المتنبي وخصومة (علي عبد العزيز الجرجاني)

4 التناص سيلا" الى دراسة النص الشعري وغيره (شربل داغر) : 127

5 التفاعل النصي (نهلة فيصل الأحمد) : 120-121

6 التناص و اشاريات العمل الأدبي (صبري حافظ) : 11

7 المصدر السابق 0

قصيدة الشيخ الوائلي فضلا عما ذكرناه من احداث تاريخية وما تلاحقت على بغداد لامن اقوام غرتها ، ايضا" حصل تناص مع القرآن الكريم وهذا واضحا" في قوله ¹ : وعلى مناكب دجلة في ليها سمر يضُم كواعبا" اثرابا"

وقد اخذ هذا النص من قوله تعالى : " وَكَوَاعِبَ اثْرَابًا " ² ، وكذلك قول الشاعر : ³ مطرت عليك شرانما" ممسوخة حشدت على ارواحنا الأوصابا والناس الممسوخون يكونون على هيئة حيوان (قرد ، خنزير ...) اي ان الصورة الحيوانية للذنب الذي ارتكبه تجعله يتحول الى انسان ممسوخ ، وهذا حال بغداد في عهد الشاعر التي انتهشتها اقواما" وشرانما" ممسوخة كلها ذنوب ، وقد ورد في القرآن الكريم ، قوله تعالى : " وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مَشْيًا " ولا يرجعون " اي ولو نشأ لاهلكناهم في مساكنهم فلم يستطيعوا ان يتقدموا ولا يتأخروا وكذلك كلمة الأوصابا بمعنى الأسقام مفردها وصب ، بمعنى الوجع والمرض ⁴ ، استلهمها الشاعر من القرآن الكريم من قوله تعالى : " ولهم عذاب واصب " ⁵ اي ما جنته الشرانم الممسوخة على بغداد من اوجاع وامراض وعذابات متتالية ، فضلا عن الفاظ اخرى في ابيات الوائلي هي متناصة ومتأثرة بها من القرآن الكريم مثل خاشعين في قول الشاعر ⁶ : التي تأثر بها من قوله تعالى : " ويدعوننا رغبا" ورهبا" وكانوا لنا خاشعين " ⁷ ولقد وقفنا خاشعين حيالها لنحط في عسل رمته ذبابا وقول الشاعر ⁸ :

يارب عطفك ان تعود ضوابط مسخا" وينقلب النعيم عذابا" اذ تأثر الوائلي بالقرآن الكريم من خلال لفظتي (النعيم والعذاب) ، وكيف لا ؟ فإن بيئة الوائلي تصدح بأصوات القرآن الكريم من كل جوامعها ، كذلك يرجع هذا التناص القرني الى جذور ثقافته الاسلامية ونشأته الدينية وله القدرة على توظيف هذه النصوص لخدمة غرض القصيدة وهي التذكير بامجاد بغداد والاستنهاض للتغيير فجاءت الفاظ (النعيم عذابا") في قصيدة الشاعر من الآية الكريمة : " ان المتقين في جنات ونعيم ، فاكهين بما آتاهم ربهم عذاب الجحيم " ⁹ واما البيت الأخير فقد انفرد فيه بالنداء والدعاء والأبتها الى الله تعالى والتضرع له باللطف وقبله بالعطف والعبور ، فإنه يستغيث بالله تعالى من الخضوع للتافهين او عبادة حكام هم كالألهة او على الأصح كالاصنام والانصاب ، فيقول الشاعر ¹⁰ :

يارب لطفك ان نمجد تافها" او نعبد الأزلام والانصابا وقوله هذا (الأزلام والانصاب) مقتبس من قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون " ¹¹ فالشارع يتضرع الى الله تعالى بالدعاء وطلب اللطف بهم من تمجيد التافهين او عبادة الحجارة التي كان الكفار يذبحون قربانهم عندها فكان هذا معنى ضمني يريد به الشاعر ايصال رسالة الى الشعب بالنهوض واجتبابهم لأنهم كالشيطان لعلهم يفلحون ، لأنه بعد ذلك لا رجاء في الإنسان الذي تحول الى اداة دمار شامل من قتل الى نهب وسلب ولم يبق للمستضعفين إلا رحمة الله .

وفضلا عن التناص الحاصل في قصيدة الشاعر احمد الوائلي والتي منها الاحداث التاريخية والسياسية ، وتأثير من القرآن الكريم ، كذلك حصل تناص مأخوذ من الحديث النبوي الشريف ومنها قوله في المقطع الثالث ¹² . ورفعت في وجه الضلالة وحملت فيها سنة وكتابا

- 1 الديون الأولى : 110
- 2 النبأ / 33
- 3 الديوان الأول 110
- 4 لسان العرب : 130/15
- 5 الصافات : 9
- 6 الديوان الأول : 110
- 7 الانبياء 90
- 8 الديوان الأول : 111
- 9 الطور 17-18
- 10 الديوان الأول : 111
- 11 المائدة / 90
- 12 الديوان الأول : 108

فاستخدم الشاعر الألفاظ (سنة وكتابا) من حديث النبي (ص) : " اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لم يفترقا حتى يرثا علي الحوض " ¹ ، وبذلك يكون الموروث الديني المتمثل بكلام الرسول (ص) تراثنا " خالدا " ورمزا " كبيرا " في حياة المسلمين لارتباطهم بهذه الشخصية الكريمة ، إذ ان الوائلي يقول في موضعا " آخر ² :

إنهم والكتاب في هذه الأمة من شرعة السمه ينبوع
ولهذا فقد جعل مستوى التوظيف مرتفعا " لأنه كلما كان ولنص المقتبس يحتاج الى جهد عقلي في استكناهاه كان الكلام
اكثر تأثيرا وعمقا " في خيال المتلقي .

شكلت الغربية في شعر الوائلي اثرا عميقا في ذاته فعكسها في شعره وبهذه المضمونة نستطيع ان نقول ان في كثير من شعر الوائلي المتأخر برزت الغربية تطفح في ابياته سيما وان فترة ثلاث وعشرين سنة عاشها الوائلي بعيدا عن الوطن والجف والاهل والاحبة كثيرة كقيلة بأن تجعل مشاعره وشاعريته تصدح الما ، ان استقراء المصادر اللغوية المتعلقة بمعنى الغربية توضح ارتباطها بمفهوم البعد عن الوطن قال ابن منظور : ((الغربية والغرب : النوى والبعد ... والغربة والغرب النزوح عن الوطن والأغتراب .

((فأن الغربية كقيلة بأن تجعل مشاعر الشاعر وشاعريته تصدح بالامها واحزانها المريرة مع كل توقعات اصل زوالها وانتماؤها وعندما بعد امل انقضاؤها عند الشيخ احمد الوائلي (رحمه الله) راح يؤنس نفسه بها ، ترويضاً مرا لكبح جماح امال العودة

ولقد عرف عنه حسه المرهف وسمو انسانيته المتسمة بحرارة الشوق فما مر حدث عابر الا ونظم فيه تسجيلا ادبيا رقيقا فتمر عليه العيد وهو البعيد عن الأحبة والذكريات والوطن فجاء مقلا عليه بالهموم والاحزان ³ ويقصد بالمنازل ، المنازل البشرية التي خلقت من سگانها على إثر السياسات الحاكمة وما تقوم به من تفريق وتهجير ، فكثير من أبناء بلده تعرّض لمضايقات السياسة الحاكمة ، ما أدى بهم الى ترك منازلهم وذويهم وبلادهم وكان شاعرنا الوائلي ايضا " من أولئك الذين تشرّدوا في البلدان المختلفة ولم يرجع الى بلده إلا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ، وقد توفي في مسقط رأسه النجف الأشرف .

عدم دوام الدنيا

ان هذه الدنيا لا دوام لها ، اليوم لك وغدا عليك ، اليوم تحكم وغدا محكوم عليه ، ولربما إتخذ الشاعر هذا الرمز لينذر به أولئك الذين تشبثوا بالكراسي ، ويفعلون ما يفعلون للحفاظ عليها ، ولكن لمن دامت حتى تتوم لهم ، والمثل يقول " لو دامت لغيرك لما وصلت إليك " فدوام الحال من المحال ، وسيأتي يوم تنقلب فيه الموازين ويصبح ذلك الحاكم المضطهد لشعبه في قبضة العدالة إن صح القول وسيجازى على فعلته الشنعاء تلك .

ب- الإعلامية والقصيدة والمقبولية

هناك اتساق وانسجام كبيرين في القصيدة حصلا من خلال ربط الموضوع بالعنوان الرئيس على الرغم من كثرة المقاطع ، فضلا عن معيار الإعلامية والمقبولية المتحقق في الابيات من خلال بيئة الشاعر وحياته والواقع الاجتماعي والأسباب التي أدت الى نشأة القصيدة ، ومدى تأثيرها في الأجيال التي اعقبت حياة الشاعر ، فلو سألنا هذه الأسئلة :

1. هل كتبت الحياة لهذه القصيدة ام اندثرت وماتت ؟
2. هل تحاكي ابياتها لغة العصر ؟ أي هل كتبت لكل العصور والأجيال ام لعصرها فقط ؟
3. هل يوجد فاصل زمني بين التاريخ الذي كتبت فيه القصيدة عام 1960 (الحكم العارفي في العراق) وبين عام 2018 الآن ؟

وللجواب على هذه الأسئلة ، لقد كتبت الحياة لهذه القصيدة ، وحققت بذلك اعلى درجات الإعلامية وفيه يعد تداولي دلالي كبير حقق الدوام والاستمرار والتواصل لها ، وحصل تأثر وتأثير كبير بين المنشئ وبين المتلقي ، لأن موضوع القصيدة لا يرتبط بالمنشئ فقط وليس هما " فرديا " انما الغرض جماعي والهموم والأفكار والمعاناة جماعية ، إذ حصل تأثير بين المنشئ والمتلقي في وقتها والى الآن وهذا يحقق اعلى درجات المقبولية لتقبل المتلقي لها ، وليس هذا فقط انما امتد أثرها للأجيال التي تلتها وأجبت المشاعر المكبوتة وكأنما تحاكي واقعا " مرّا " متدنيا " متمثل بالخراب والتدني في مستويات الحياة ، بل جاز لنا القول بإحساس يرادنا وهو كأن الوائلي كتبها اليوم على الرغم من الفارق الزمني وهو (58) سنة لكن في الحقيقة لا نحس بهذا الفارق الزمني ، انما كأنما التاريخ يعيد نفسه .

1 صحيح الترمذي : 201 / 13 - 202

2 الديوان الاول : 69

3 مجلة الموسم ، العدد 2-3 ، سنة 1989 ، ملف عن الدكتور الشيخ احمد الوائلي ، ص 17

الخاتمة والنتائج

أ - النتائج العامة :

تعد هذه النصوص الشعرية التي ما زالت حبيسة في الديوان ، فاقدة حسها الفني المرفه وأبعادها الأدبية والشعرية ، فلم تتحسسها الأمة من هذا الجانب الوظيفي الذي هو الأساس في وجودها وفعاليتها بوصفها تمثل رمزا وطنيا ساميا ومثالا اعلى يحرص عليه شاعرنا ، وتوأمى الى تحريك وجدان الإنسان لملامسة عالم الفضائل النبيلة فضلا عن تحقيق الاستكمال الوطني الذي غايته الولاء للوطن . معالجة نصوصه الشعرية ومعالجة أدبية جديدة ، تناسب رؤية العصر الحديث وروح المعاصرة

للمناجاة قيمة وطنية عليا ينشد فيها حب الوطن التي صاغ الحنين والشوق والرقّة كلماتها ويمتزج فيها الإحساس العميق ، والحب الصادق ، وتتواصل فيها تنهدات العاشق ، وتتلاحق أنفاس اللهفة ففي المناجاة تطمئن القلوب ، وترتاح النفوس فيه ويرتاح البال ، وهي نزعة انسانية عريقة عرفتها الشعوب ، واصل في تراثنا العربي ، لما يعبر عنها من مشاعر جياشة ناجمة عن طبيعة الإنسان العربي ، وقيمه الأخلاقية والإنسانية والروحية ، التي تحسسها الوائلي من خلال إيمانه بالوطن . واحسب أن مثل هذا الإحساس إنما يمثل قمة الشعور بالمواطنة . وكان من الطبيعي أن يجره حبه للوطن إلى مناجاته بما يمتاز فيها الإحساس المرفه ، والحب النزيه وليست هذه غير عاطفة مبكرة تقضي الى إيمان انعكس في ادبه منذ ان ظهرت بوادر شاعريته ، ونحن نراها منبثة في ثنايا قصيدته الرائعة يتناول فيها (بغداد) وما لحق بها من جور الطغاة ، وكيف كانت وكيف عادت اسما ليس له معنى بعد أن اغتيل مجدها فلا عندليب على غصن ، ولا مواويل فلاح .

ومهما بدت عواطف الشاعر الشيخ الوائلي رحمة الله تجاه مدينته (بغداد) مزدحمة بالصور والمعاني الصادقة المتدفقة ، لكنه لم ينس ضرورات البناء الفني اللازم لجعل هذه العواطف تظهر الى المتلقين بأكمل أساليب البناء الشعري المعروفة ، من حيث الاهتمام بالأوزان الخليلية والقوافي التي أضاقت الى المشاعر الجياشة في أعماق نفسه أبعادا جمالية حاول من خلال أن ينادى بأشعاره عن المباشرة والسطحية ، وعن العبارات النثرية التي تقلل من مستوى شعريتها " المطلوبة ، لاسيما أن الشيخ الوائلي رحمه الله قد أدرك هذه الحقيقة وأكد في مقدمة هذا الجزء من ديوانه ، إذ كتب : " سيبقى الشعر ليس مجرد ردّ فعل على الحدث بل حمال هموم وحليف رسالة وغصن حيناً وسوط حيناً آخر " 1

لم يكن الشعر عند الوائلي (رحمة الله) تنفيسا وترويجا" للواعج الشوق والمحبة فحسب ولم يكن من طبيعته رحمه الله الرغبة في اقتناص الشهرة على كونه شاعرا فهو في غنى عنها معروف بالعزوف عنها والسعي وراءها بل هو من ازهد الناس بها . والادق هي التي لم تبارحه فالتصقت به لذلك فهو يجد في الشعر رسالة عظيمة للتوجه والتبليغ ويرى في الشاعر الملتزم هاويا ومبلغا فمثلا للمنبر رسالة للشاعر دوره ورسالته ففي كل الأحداث والخطوب لا يد أن يسجل الشعر كلمته الفاصلة بين الحق والباطل وان الشعر غاية لا وسيلة استجداء واستعمال مدل ومهين .

ب- النتائج الخاصة

بقاء بغداد رغم ما يُمّر عليها من جور وظلم ورياح عاتية فهي تحتفظ بتاريخ وماضي تليد اقامة الشاعر على التقابل بين المتناقضات وما تقوم عليه الحضارة في بغداد من وسائل الترف والزهو والجمع بين ذلك وتجاوره على المستوى الواقعي وعلى المستوى اللغوي الذي كشف عنه الشاعر في القصيدة هذه وهذا ما توضحه المتقابلات النصية القائمة على المفردات :

شيخ - شباب

حب - حير

هوى - ثواب

حانه - محراب وغيرها

ثم يستمر الشاعر في ذكر أهم الأماكن والمعالم الأثرية البارزة في بغداد ، كالمدرسة المستنصرية وما حفلت به من علم وعلماء شاعت أنوارهم وحُمل علمهم في الأفاق ، ويبدو أن مقاطع القصيدة الأخرى تقوم على هذا النوع من الربط المعنوي بين اجزائها فهي تقوم على ثنائيات أسلوبية اعتمدها الشاعر .

ينتقل الشاعر في المقطع الثاني للحديث عن أصالة بغداد التي يقف أمامها الناظر متعجبا" من تداخل الأعراف ووفودها على بغداد ومن دون أن تغَيّ في معالمها شيئا" فهي أشبه بالسيف المُجرب في الحرب ، وهنا يستحضر

شهرزاد وكيف التصق اسمها ببغداد التي جمعت بين الحضارة في أوج ازدهارها وأصالة الصحراء وتطبيق مبدأ التماسك النصي والحبك الموجود في القصيدة (في كافة مقاطعها) يمكن أن نعثر على ذلك النوع من الترابط في بنياتها العميقة ، فالحبك يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص وهي الاستمرارية الدلالية وهذا ما موجود في قصيدة بغداد .

المقطع الأول : يتمثل في الحبك من خلال المعنى الرابط لأجزاء الأبيات الشعرية وهو أن بغداد مجمع متناقضات ولكن عصارته ما لُد وطاب لكل شارب باختلاف المشارب ويتضح ذلك من خلال المعنى المتقابل والمتناقض في

غانية تفيض شباب	X	شيخ بالجلال متوج
حبر يستزيد ثواب	X	حب يستزيد في الهوى
المُلْحَن	X	الرازي

اوجد في البيت الأخير قوله :

مجداً وفكراً ناضجاً وشراباً

من كل ذا قسماً وجهك تجتلى

اجمال وتفصيل وهي احدى علاقات الحبك

المقطع الثاني : ويكون تحقيق الحبك فيه من خلال التماسك المعنوي القائم على العلاقة السببية بين الأشياء فتكون بنية القصيدة العميقة هي (الأصالة التي تتحدى رياح التغيير) :- (فالاعجاب) بسبب (الاصلة)

المقطع الثالث : يقوم على بنية الحبك المتصلة ببناء المقطع كله ، وفكرته (برغم تصارع المذاهب في بغداد لم تستجب لغوايات الأحزاب وما تبثه من الوان الضلال) وهنا تظهر المتناقضات اللغوية بما يؤكد المعنى :

الصواب	الضلالة
الضلال	الهداية

المقطع الرابع : ويقوم السبك فيه على وحدة المعنى المترابط بين الأبيات الشعرية ، فبغداد برغم النوازل والخراب القتل وتعاقب السلطات بقيت سيفاً صارماً وشهاباً ثاقباً . وهنا تعتمد القصيدة على وقائع تاريخية تتصل بتاريخ بغداد والغزوات التي تعرضت لها على يد المغول والسلاجقة والأتراك وغيرهم ، وفي اول بيت لهذا المقطع تحققت علاقة السبب والنتيجة ، اذ يقول :

تركت شوامخ ما بنيت خراباً

بغداد احتربت عليك نوازل

فكان الخراب نتيجة الحرب والنوازل التي حصلت في بغداد

المقطع الخامس : يعتمد على تكملة المقطع السابق ، فالشاعر يستحضر المعاني السابقة ويضيف إليها بعض اسماء الخلفاء والأعلام والامان كالمأمون والمعتصم وابي نؤاس ودجلة وغيرها ، فالحبك يقوم على علاقة العموم والخصوص فعلاقة بغداد بهذه الأسماء هي علاقة عام بخاص ، فبغداد تتكون من هذه الاشياء هؤلاء اعلامها وهذا ما أضفى سينا" معنوياً" على ابیات القصيدة

المقطع السادس : يقوم السبك على علاقة السببية وهي من اشهر العلاقات التي يقوم عليها الترابط النصي وهنا يعتمد الشاعر على التاريخ المعاصر في بيان سببية الأحداث وما جرى لبغداد من سماء ملبدة بالغيوم السوداء في اشارة الى صراع الأحزاب فيها وما تحمله من عقائد وافكار بعيدة عن اهلها مما أدى الى التفريق والقتل والتناحر تحت تسميات مختلفة ، كذلك توجد علاقة الأجمال والتفصيل في قوله :

وراءها من بعد ذلك معشرٌ يبكي القليل وينهب الأسلابا

المقطع السابع : (بيت واحد) كان بمثابة الخاتمة الرابطة الأجزاء القصيدة جميعاً ، فالشاعر بعد هذه الرحلة الطويلة في بغداد يدعو ويتضرع لها ويبعد بغداد عن تمجيد هؤلاء التافهين أو عبادة الأزلام والأنصاب ، وبذلك يتحقق الحبك النصي الذي يعدد المعنى إلى سابقة من المعنى أو الدلالة المتصلة بالأبيات السابقة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر والمراجع

1. الإحالة في نحو النص (احمد عفيفي) ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، 1988
2. أمير المناير الدكتور الشيخ احمد الوائلي ، أول دراسة علمية موضوعية شاملة عن الخطيب الدكتور الشيخ احمد الوائلي تأليف صادق جعفر الروازق ، دار المحجة البيضاء ، ط1 ، 1425 هـ 2004 م
3. التفاعل النصي (نهلة فيصل الأحمد) ، الرياض ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، ع 102 ، 2002
4. تحليل الخطاب (براون يول) ترجمة : محمد لطفي ومنير التريكي ، الرياض ، ط1 ، 1997
5. الدلالة والنحو (صلاح الدين صالح حسنين) ، مكتبة الآداب ، 2005 ، ط1
6. الديوان الثاني من شعر الشيخ احمد الوائلي ، دار الكتاب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، دت
7. الديوان الأول من شعر الدكتور الشيخ احمد الوائلي ، دار الصفوة ، ط1 ، 2010م ، بيروت .
8. الديوان الأول من شعر الشيخ احمد الوائلي : مؤسسة أهل البيت (ع) ، بيروت ، لبنان ، دت
9. سقط الزند (ابو العلاء المعري) ، دار صادر ، بيروت ، 1957
10. سير اعلام النبلاء (شمس الدين الذهبي) : اخراج شعيب الأرنؤوط ، تح : حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة ، ط9 ، بيروت ، 1993 .
11. سنن الترمذي (محمد بن عيسى الترمذي) تح : محمود حسن نصار ، مج3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000
12. شرح الرضي على الكافية لأبن الحاجب ، تصحيح يوسف حسن عمر ، ج1 ، ليبيا ، 1975
13. الشيخ الدكتور احمد الوائلي : مفكرا - مربيا - خطيبا - شاعرا ، المؤلف الدكتور غانم نجيب عباس ، بغداد ، مكتبة احمد الدباغ ، 2006 .
14. علم لغة النص بين النظرية والتطبيق (عزة شبل) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2009 ، 105
15. فوات الوفيات (محمد بن شاکر الكنتي) ، تح : احسان عباس ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، ج1/ 1973 .
16. القانون في الطب (الحسين بن علي بن سينا) ، تح : محمد امين الضناوي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1999 ، ج2
17. كتاب الصناعتين الكتاب والشعر (ابو هلال العسكري) ، تح : علي محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2010
18. الكامل في التأريخ (علي بن محمد بن محمد ابن الأثير الجزري) ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، تح : ابو النداء عبد الله القاضي ، 1987 .
19. لسان العرب (لابن منظور) ، دار صادر ، 2003 ، ج2-5-15
20. مدخل الى علم لغة النص (فولفجانج هاينه مان ، ديتر فيهفيجر) ، تر : سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، 2004
21. مقالات في اللغة والأدب (تمام حسان) ، ج1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2006
22. المجالس الحسينية لخدم العترة النبوية الشيخ احمد الوائلي (قد هـ) أعداد مركز الأمام الحسن المجتبي للتحقيق والدراسات ، منشورات ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2008
23. الوساطة بين المتنبي وخصومه (علي عبد العزيز الجرجاني) ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، علي محمد الباوي ، عيسى البابي الحلبي ، 1966
24. الوائلي تراث خالد : سليم الجبوري ، دار المحجة البيضاء ، ط1 ، 2006

ب- الدوريات

25. التناص و اشاريات العمل الأدبي (صبري حافظ) مجلة البلاغة المقارنة ، ع4 ، القاهرة ، 1984
26. التناص سبيلا الى دراسة النص الشعري وغيره (شربل داغر) مجلة النقد الأدبي ، مج16 ، ع1 ، القاهرة 1997

ج - المراجع الأجنبية

27. 1- Raphael Salkie : Text and discourse analysis , Routledge , London and Newyork 1995
28. 2- Robert de Beau Grande Wolfgang Dressler : Introduction to text Linguistics ,London , Logman 1981 .